من انتَ ؟

من انت يامنفرداً في الظلام تضغط جبهتك مللاً وتفرك يديك غضباً ؟ انتبه مخيلتك لاكتشاف ما يفيد الناس او تناثر لفقد الغيورين امثالك ؟ لا . لا اظن افكاراً كهذه تشغل عقلك ! ليس رواحك ومجيئك متأثراً وجلوسك صامتاً مفكراً لاجل ذلك ! فان تشنجات اعصاب وجهك وازرقاق سحنتك وشرود عينيك وكل حركاتك تدل على انك لم تنفرد الا لتدبير الحيل ونصب الاحابيل للاضرار بالناس واحتكار المنافع لنفسك كأنك خالد على وجه الارض وقد فاتك انك راحل عنها معها مدّ الله في عمرك فاذا كل هذا ؟

صوت دوى في ظلام الليل الدامس كرهد اوصلته الريح الى اذن ذاك الانسان فاجفل وارتعدت فرائصه ووهنت قواه وزاده وجلاً ما تخلل الصوت من لهجة التوبيخ فانتصب مذعوراً وحاول مدّ يده لانارة المصباح فشعر بانه قد تحجر فهمّ بالهرب فلم تتحرك قدماه . فاراد الاستغاثة فجمد لسانه واصبح كالصنم كأن حبالاً خفية قيدت اعصابه لم يعد قادراً على الحراك

واذا بالصوت يتكرر بذات الشدة واللهجة لماذا كل هذا . انك لا تجيب .. يا لك من شرير يفعل عكس الواجب .. انا الطبيعة ربة الجمال الباهر ذات الحسن الدائم والعقل الثاقب والذكاء المفرط تخترق اشعة عيني اعماق القلوب وتكتشف اسرار الظلام فاعي جميع اعمالك كبيرها وصغيرها فلا تتوهمن ايها الغر بانني غافلة عنك وعن امثالك . انك تعيش تحت سمائي تشرب مياهي وتأكل اثماري وتتمتع بمحاسني تفشق عبير ازهاري وتستظل باشجاري تحيا بهوائي وتستنير بانواري وبعار بك خرير انهاري وتغريد اطياري فاحيطك بابتساماتي واملأ قلبك سروراً وابتهاجاً

سل الشعراء في تصوراتهم والفلاسفة في تاملاتهم والكتاب في بنات افكارهم عمن يتغزلون ! عمن يستعينون على حل المسائل الغامضة والموسيقيين عمن يأخذون مطربات الحانهم والمصورين عمن يقتبسون بدائع رسومهم والملوك والامراء اين يجدون الراحة والطمأنينة بعد ما يلاقون من العناء وهم على العروش يدبرون دفات السياسة البسر تحت جوانحي الخضراء الندية . وكل ما يحيط بك من نعمي تتغافل عنه وبدلاً من التأمل في عظائي ودرس اسراري تتلاهى بتافهات الامور

انك مخلوق لنفع اخوانك وعليك واجبات تحملي بأعمالها ولك حقوق يضرك التخلي عنها فعلى م الاغترار بنفسك وانت كحبة الرمل اذ حملتها الريح الى الجو فسخرت ببقية